كلية مدينة العلم الجامعة
قسم القانون
mahmood.raad@mauc.edu.iq

دور الأقليات الدينية العراقية (1921ـ1958)

محمود رعد جواد العبيدي
Mahmoud Raad Jawad Al-Obaidi

المقدمة

إن وجود الاختلافات الاجتماعية في دولة ما لا يعني مؤشر سلبي وعقبة تواجه الديمقراطية ونموها بشكل ايجابي، بل على العكس، وأن الع ارق يعد واحداً من البلدان المهمة التي تحتضن الكثير من الأقليات الدينية منذ آلاف السنين .

مثّلت الأقليات الدينية غير المسلمة (اليهودية - الصابئة - اليزيدية - البهائية) في المجلس النيابي بدوراته المتعاقبة بشخصياته، والمتفاوتة في اتجاهاتها السياسية، وموقفها من الحكومة، فمنها من كان معتداً في المعارضة، أو كان يمثل الخط السياسي المستقل، ومنها من كان مؤيداً للحكومة. وأن أكثر نواب الأقليات كانوا مؤيدين للحكومة بحكم أنهم جماعات لها وضع اجتماعي أقل من الجماعات الأخرى. وما يلازم ذلك قلة النفوذ، وأجلى مصاديق ذلك، هو التمثيل النيابي في مجلس النواب الع ارقي، وهنا تبرز أهمية وضرورة الإحاطة بمقدار التمثيل للأقليات في العراق للفترة المحددة للدراسة.

وبناءً على ذلك تركز البحث على الدور السياسي للأقليات الدينية العر اقية منذ عام 1921 وحتى عام 1958، ولتحقيق ذلك تم تقسيم البحث إلى مبحثين: تطرق المبحث الأول: التوزيع الجغرافي للأقليات الدينية في العراق، والذي تضمن كل من (اليهود -الصابئة - اليزيدية - البهائية، بينما ركز المبحث الثاني على: الدور السياسي للأقليات الدينية في العراق 1921_ 1958، ومن ثم أختتم البحث بخاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال كتابة بحثنا هذا، ملحقة بقائمة بأهم المصادر والمراجع التي أفادت في كتابة هذه الدراسة .

المبحث الأول: التوزيع الجغرافي للأقليات الدينية في العراق

أولاً: اليهود:

يعود وجود اليهود في العراق إلى حدثين بارزين، الأول: في القرن الثامن قبل الميلاد 702-721 ق. م، عندما قام الملك الآشوري شلمنصر الثالث بحملة على ملك هوشع ملك إسر ائيل وحاصر السامرة، ونقل عدداً من الأسرى وأسكنهم شمال العراق، وهو ما يعرف بالسبي البابلي الأول. وبعد وفاة شلمنصر الثالث استولى سنحاريب على مملكة يهودا عام

702 ق. م، وأسر عدداً من سكانها. وقد تم توطين هؤلاء في الأماكن الجبلية شمال العراق - كوردستان الحالية - عند حدود آشور المحايدة إلى بلاد فارس والأناضول(1).

أما الحدث الثاني فمتعلق بدخول نبوخذنصر الثاني عام 597 ق. م القدس، ونقل منها ما يقارب ثلاثة آلاف من القوم إلى بابل، وكان على أرسهم حزقيال نبي اليهود الذي لا يزال قبره قائماً في قصبة الكفل -محافظة بابل حالياً-، وهو ما يعرف بالسبي البابلي الثاني، وأرسلت دفعة أخرى من الأسرى إلى بابل بحدود الخمسين ألف، ثم تبعتها دفعة ثالثة في عام 582 ق. م، وهذه الو اقعة أساس الوجود اليهودي في بابل وجنوب العراق(2).

عومل اليهود معاملة حسنة في أيام الحكم الإسلامي بوصفهم من أهل الكتاب، ودليل على ذلك ارتقاء بعضهم مناصب مرموقة في الدولة العباسية، وقدّر الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي عدد اليهود في بغداد وحدها عام656هـ/1258م بحدود40000 ألف يهودي(3).

وفي التاريخ الحديث، انتقل اليهود المهاجرة من فارس إلى العراق عندما كان تحت السيطرة العثمانية، وأخذ عددهم يزداد في العراق بسبب هجرتهم من بلاد فارس نتيجة لسياسة الشاه عباس الأول المعادية لهم، واشتغلوا بالتجارة واغتنموا منها قبل عام 1921م(4).

وبعد تأسيس الدولة العر اقية، انتقل اليهود من بلدان مختلفة إلى العراق لأغراض التجارة، أو لأغراض سياسية تهدف لإقامة دولة يهودية في العراق، واستقروا فيه لانعدام القو انين المنظمة للهجرة والإقامة، وكذلك عدم محاسبة الأجهزة الأمنية لهذا الخرق، إذ لم يصدر قانون الجنسية العراقي حتى عام 1924م(5).

اتخذ اليهود يوم السبت عطلة لهم لإقامة شعائرهم الدينية، وعدّه البعض مناسبة لتبادل الزيارات والتمتع بالهواء الطلق، ويتكلمون فيما بينهم باللغة العبرية فضلاً عن اللغة العربية، وعادة ما يدونون سجلاتهم في اللغة العبرية، وكان لهم مؤسسات دينية، تعليمية، خيرية، ومقابر خاصة بهم(6).

ولليهود في العراق طائفتان هما:

1. الوبائيون أو الفريسيون: وهم أقدم الفرق اليهودية في العراق، فكانت أكثر عدداً، تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى النبي موسى وأسفار التلمود. وقد لقبوا بالربانيين، لأنهم يؤمنون بما جاء في أسفار العهد القديم، وينتمي معظم يهود العراق إلى هذه الطائفة(7).

2. القراؤون أو العنانون: وهم المتمسكون بأسفار العهد القديم فقط، وهم احدى الفرق اليهودية التي أنشأها عنان بن داود في بغداد في أواخر القرن الثامن الميلادي، وهم يعترفون بما جاء بالتلمود وتعاليم الربانيين والحاخامات. وقد انقسمت هذه الطائفة إلى فرق عدة(8).

حددت الجهات الرسمية وغير الرسمية عدد اليهود في العراق، فكان)أي. تي. ولسن قد قدر عددهم عام1919 ب 86.488 ألف نسمة من مجموع سكان العراق البالغ عددهم 2282.694.أي أن نسبتهم كانت 2.5 من مجموع سكان الع ارق. ويشيرولسن إلى أن عدد اليهود في ولاية بغداد بلغ 62.565من بين مجموع سكان الولاية البالغ 1.360.304، وعددهم في ولاية البصرة بلغ 10.088 من بين مجموع الولاية البالغ 785.000، فيما كان عددهم في ولاية الموصل 13.835من مجموع سكان الولاية البالغ 548.378(9).

وفي حقبة العشرينيات، فقد قدر عددهم بـ 87.488(10)؛ أما حقبة الثلاثينيات قدر عددهم بـ 180.000ألف يهودي(11).

وفي حقبة الأربعينيات قدرت الوكالة اليهودية في القدس عدد اليهود في الع ارق بـ130.000 ألف نسمة، منهم 100.000 تركزوا في بغداد و انتشر الباقون في البصرة والموصل والمناطق الأخرى(12).

وتشير الدائرة الرئيسية للإحصاء لوزارة الاقتصاد العر اقية أن عدد يهود الع ارق لعام 1950 بلغ 118.000

ألف نسمة، منهم 59.964 ذكور، و58.036 أناث، وكان عددهم في بغداد 77.265 ألف نسمة، وفي البصرة 10.537ألف نسمة، وفي الموصل 10.345 ألف نسمة والباقون منتشرون في مناطق أخرى من الع ارق(13).

لقد كشفت انتخابات المجلس التأسيسي العراقي كثافاتهم السكانية، فقد رشح سبعة أشخاص من منطقة قنبر علي ستة منهم يهود، ورشح عن منطقة البو شبل ثلاثة مرشحين: اثنان منهم يهود، أما مناطق طاطران والكولات وفتح الله، فكان فيها ثمانية عشر مرشحاً منهم خمسة عشر مرشحاً يهودياً(14)، وعن منطقة إمام طه مرشح واحد اسمه داود سمره، وعن منطقة سراج الدين والقشلة والدهانة والسنك كان مناحيم صالح دانيال المرشح اليهودي الوحيد في هذه المناطق، ومناطق سوق حنون، سوق عبيد، كان فيها ستة مرشحين، خمسة منهم من اليهود(15).

يبدو لنا مما تقدم، أن عدد المرشحين بشكل عام في بغداد كان 71 مرشحاً، منهم ثلاثون مرشحاً يهودياً، وهذا يعني أن نسبتهم بلغت 43%، علماً أن اليهود يتنافسون على أربعة مقاعد مخصصة لهم بموجب قانون انتخاب النواب لعام 1924م، يمثل اثنان منهم منطقة بغداد، ويمثل كل البصرة والموصل نائب واحد لكل منهما، وكل نائب يمثل عشرين ألف نسمة من الذكور. وفي عام 1947 بلغ عدد نواب اليهود ستة أعضاء بسبب ازدياد عددهم في التعداد السكاني لعام 1947. هذا وأن كثرة عدد المرشحين يدل على نضجهم السياسي وطموحاتهم الكبيرة.

ثانيا: الصابئة المندائيون:

أقدم الجماعات التي عاشت في بلاد الر افدين، وديانتهم من أقدم الديانات في العالم، وهم أحد الأدلة الحية على حضارة بلاد الر افدين، وبعد أن عاشوا على أرض الع ارق عشرات القرون، لم يتبق منهم سوى بضعة آلاف.

كلمة الصابئة مشتقة من الفعل الآرامي (صبا)، والذي يعني اللغة الآرامية المندائية اصطبغ أو تعمد، وهي شعيرة مهمة وأساسية في ديانتهم، تقوم على الارتماس في الماء الجاري، والاصطباغ أي التعميد فيه. أما كلمة (المندائيين) فهي صفة لهم، وتعني المعرفة أو العلم. وبذلك يكون معنى الصابئة المندائيين هو: المصطبغون المتعمدون العارفون بوجود الله وتوحيده(16).

يتكلم الصابئة المندائيون اللغة المندائية، وهي لهجة من لهجات اللغة الآرامية الشرقية، التي تضم فضلاً عن المندائية: البابلية، والسريانية؛ هذا وقد سكن الصابئة المندائيون قرب الأنهار في جنوب الع ارق، ومناطق الأهواز في بلاد فارس، إذ كانت هذه المناطق امتداد اً جغر افياً واحداً، ومن أشهر المدن التي سكنوها: البصرة - ميسان - العمارة- الكحلاء - المجر الكبير-المشرح - الناصرية - سوق الشيوخ - فضلاً عن مدينتي مندلي - وواسط. وفي أهوازإي ارن سكنوا: عبادان - المحمرة - شوشتر - ديزفول، ومن هذه المدن انتقل قسم منهم إلى العاصمة بغداد، إذ بدأت الهجرة إليها في أو ائل القرن العشرين، لتصبح أكثر المدن التي تمركز فيها الصابئة المندائيون(17).

والصابئة المندائية شأنها شأن الطو ائف والأقليات الأخرى في الع ارق، معنى ذلك لا توجد إحصائيات دقيقة عن عددهم في الع ارق، إلا أن بعض التقديرات ترى أن عددهم يتدنى بسبب طقوسهم الدينية التي تتطلب الاغتسال بالماء الجاري حتى شهور الشتاء البارد، والتشدد في المحافظة على نقاوة الدم، وتحريم الزواج والاختلاط مع الآخرين(18).

أدناه بعض التقديرات السكانية للصابئة المندائيين

العدد	سكان العراق	النسبة المئوية	السنة
4000	0	0	1877
3000	1.830.280	0.16	1890
1800	0	0	1902
2000	2.328.000	0.85	1918
8500	2.849.282	0.29	1919

ثالثا: اليزيدية:

من أقدم الجماعات العرقية والدينية في الع ارق، وعلى الرغم من أن جذورهم وديانتهم تعود إلى آلاف السنين في بلاد ما بين النهرين (ميزوبوتاميا)، إلا أنهم يمرون بتحديات قد تعيد تشكيل هويتهم على نحو غير مسبوق.

أما عن تسميتهم: (ئيزي): أيزي: يعني الله، و(ئه زداي): يعني الخالق باللغة الكوردية، و(أيزوان - أيزدان): يعني الله أو الرب باللغة الفارسية. واليزيدي: يعني عبد الخالق؛ يطلقون على أنفسهم يزيدي، بما معناه من (خلقني)، وليس يزيدي نسبة إلى (يزيد بن معاوية)، وهي تسمية مضللة ألصقت بهم لتشويه هويتهم وحقيقة معتقداتهم، وهذا الفرق في التسمية يشرح سوء الفهم المترسب في وعي الناس عن هذه الطائفة المغلقة(19).

أما عن توزيعهم الجغرافي، فأن اليزيديين ينتشرون في بعض دول العالم، مثل: سوريا، وتركيا، وأرمينية، وجورجيا، ويتمركزون في الشمال، والشمال الغربي من الع ارق، وبالتحديد في المنطقة المحيطة بجبل سنجار غربي الموصل، وفي قضاء الشيخان شمال شرقها، وبعض قرى ونواحي قضاء تلكيف، وناحية بعشيقة، و أقضية ازخو وسميل في محافظة دهوك (20).

ويمتاز المجتمع اليزيدي بطابعه العشائري، ومن أبرز عشائره: (دناني - هويري - قائيدي - دوملي - خيسكي - ختارى - حراقي - هسكاني - قير انى - سموقي - موسكا - هكاري - جو انا - محمودا)، وغيرها(21).

وهناك بعض التقديرات السكانية كما موضح أدناه(22):

العدد	سكان العراق	النسبة المئوية	السنة
20.000	0	0	1840م
14.900	1.830.280	0.81	1890م
14.400	0	0	أوائل القرن العشرين
21.000	2.328.000	0.90	1918م
20.000	2.849.282	0.70	1919م
30.000	0	0	1921م
18.000	0	0	1921م
26.257	0	0	1925م
26.200	0	0	1925م

رابعا: البهائية:

من الأقليات الدينية في العراق، ينحدرون من خلفيات وأعراق متنوعة، تربطهم علاقات وثيقة بعو ائلهم المسيحية أو المسلمة، وهم بذلك يتداخلون مع جميع الأديان والجماعات والأقليات .

البهائية: دين موحّد ذو نزعة عالمية، أسست تعاليمها الأولى في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في إيران(23)، على يد (بهاء الله) الميرزا حسين علي عباس آغا بزرك النوري 1892-1816، وأهم مسلمات هذا الدين أن بهاء الله «قد اصطفاه الله لإصلاح ذات البين ما بين الأديان كافة»(24).

وإن البهائية تؤمن بالتطور المستمر بالدين، وهذا التطور نابع من الله الذي يتخذ من بشر مختارين أداة، لتبليغ تلك التطوارت إلى الناس. وهذه الغاية هي السبب في ظهور الأديان السماوية. بمعنى أن الديانة البهائية تؤمن بقداسة

الديانات التي ظهرت قبلها، ونختصرها في تسع مظاهر أساسية إلهية (الهندوسية - البوذية - الكونفوشيوسية - إبراهيم الخليل ودينه التوحيدي الحنيف -اليهودية - المسيحية - الإسلام - البابية الشيرازية - ثم البهائية)، وهي آخر التطوارت التي سيشهدها الدين الإلهي القائم على العدل والمساواة والسلام، وأن إطاعة الحكومات، وعدم التدخل في السياسة، والابتعادعن العنف الثوري واحدة من أبرز مبادئها(25).

وبسبب غياب الاعتراف الرسمي بهم ومؤسساتهم والصعوبات المقترنة بإحصاء أعداد أتباع أي دين في العالم، لا يوجد إحصاء دقيق لعدد البهائيين في الع ارق بحسب مناطق انتشارهم، إلا أن عددهم يقدربعدة آلاف تنتشرفي المناطق المختلفة للبلاد؛ يصل عدد البهائيين في العالم إلى 7 ملايين، وعليه فهم يعتنقون أكثر الأديان انتشا اًربحسب المناطق، إلا أن أهم وجود لهم في الهند و إيران والولايات المتحدة؛ وكذلك وجودهم في معظم الدول العربية ومن ضمنها مصر، إذ كان لها كثيرمن الم اركزوالهيئات الإدارية فيها إلى الستينات من القرن العشرين بعد صدورقرار جمهوري قضى بإغلاق هذه المر اكز؛ وتذكر المصادر البهائية أنهم يشكلون نسبة خمسة آلاف من سكان بغداد حين كان نفوسها 60.000 أواخر القرن التاسع عشر، لكنه تضاءل تدريجياً في الع ارق بشكل كبير خلال القرن المنصرم، وذلك بسبب ما تعرضوا له من تضييق الحكومات المتعاقبة(26).

المبحث الثاني: الدور الساسي للأقليات الدينية في العراق 1958-1921

نتناول في هذا المبحث طبيعة العلاقة بين الأقليات السياسية في الع ارق ابان العهد الملكي، من خلال تناول الأقلية التي اخترناها لموضوعنا وبيان الكيفية التي جرى وفقها التعامل بين الأقلية والنظام السياسي:

بعد هزيمة الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على المنطقة العربية ابان الحرب العالمية الأولى، توجهت كل من بريطانيا وفرنسا نحو الوطن العربي فعملت على تقسيمه كغنائم حرب بين الدول المنتصرة ضمن اتفاقية (سايكس بيكو 1916)، فوقع الع ارق تحت السيطرة البريطانية، وتأتي أهمية الع ارق بالمنظور البريطاني من عاملين(27):

1. الموقع الاستر اتيجي للع ارق والذي يخدم المصالح البريطانية بضمان خطوط الملاحة الجوية التي كانت تربط أجزاء الامبراطورية ببعضها البعض .
2. ضمان السيطرة على حقول النفط في البلاد .

ونتيجة لهذين العاملين اندمجت المصالح الاستر اتيجية والاقتصادية بعضها، وأصبح نفط ولاية الموصل رغماً عنهم استثماره واستخ ارجه في ذلك الوقت بات يشكل أهمية بارزة في السياسة البريطانية. ومن أجل تحقيق أهدافها عملت على فرض سيطرتها على الع ارق وأسست فيه نظاماً ملكياً ونصبت (فيصل) ملكاً على الع ارق. وسعت بريطانيا في تحقيق أهدافها إلى اتباع سياستها المعروفة (فرق تسد) كوسيلة لبعثرة وحدة الع ارق عن طريق إثارة الوعي القومي وزرع الخلافات بين مكونات الشعب الع ارقي بغية خلق حالة من الاستقرار السياسي والاجتماعي بالشكل الذي يحقق لبريطانيا مصالحها في الع ارق(28).

لذ لك تناول البحث موقف الأقليات الدينية من الأوضاع السياسية كما مبين على النحو الآتي:

أولاً: اليهود:

لقد استقبل يهود الع ارق حالهم حال الطو ائف الأخرى الأمير فيصل بن حسين ليكون ملكاً على الع ارق، فأقاموا له حفلاً خاصاً في 18/ تموز/ 1921، وأهدوا له التوراة مكتوبة على درج من الرق مصوغاً في غلاف من ذهب، وقد خاطب فيصل اليهود بالقول: «ولا شيء في عرف الوطنية اسمه مسلم ومسيحي ويهودي. أنني أطلب من أبناء وطني العر اقيين أن لا يكونوا إلا عر اقيين»(29).

ضمّن القانون الأساسي الع ارقي مساهمة يهود الع ارق في الحكم الوطني كما هوالحال لبقية الطو ائف، فكان لهم مكاناً في مجلس الأعيان وكذلك أربعة أعيان موزعين على كل من البصرة والموصل وبغداد ثم ازداد عددهم سنة 1946 وذلك طبقاً لقانون انتخاب النواب رقم(1) فأصبح عددهم(6) بموجب القانون رقم (74 لسنة1952)، شارك يهود الع ارق في نشاطات الدولة كافة كما شغلوا مو اقع هامة في دو ائرها، وعملوا في الشركات والمؤسسات العامة كمواطنين

عر اقيين أسوة بالبقية، وفي عام 1932 خضع اليهود كسائر أبناء الوطن إلى الخدمة العسكرية وتبوأ الكثير منهم مناصب مهمة أسوة بالبقية، مثل مناحيم دانيال وعزرا مناحيم اللذان كانا أعضاء في مجلس الأعيان، كما تولى داود سمرة عضو محكمة التمييز في بغداد ومنصب نائب رئيس المحكمة، كما كان وزير المالية اليهودي ساسون حزقيال والذي كان له دور كبير في شؤون الدولة العر اقية(30)..

كما أجاز المندوب السامي البريطاني سنة 1920 تأسيس جمعية صهيونية انتمى لها عدد من الشباب والتي استمرت إلى أن حلتها الحكومة الع ارقية سنة 1934 وسفرّت معتمدها إلى فلسطين. ووقف رؤساء الطائفة ووجهائها موقفاً مناوئاً لهذه الجمعية ولم يناصروها، بل أعلنوا في مختلف المناسبات معارضتهم الصهيونية وتمسكهم بولائهم لوطنهم الع ارق؛ و اتخذوا الموقف نفسه عند قدوم وفد من هيئة الأمم المتحدة إلى بغداد سنة 1946 لبيان الموقف، فصرح أمام الهيئة أنهم عر اقيون قلباً وقالباً(31).

ولم يكن لليهود اسهامات فاعلة في الحياة الحزبية، إلا أن من خلال الحزب الشيوعي الع ارقي والذي كان لهم فيه دورا بارزا أكثر من أي حزب آخر، فقد كان دورهم قيادياً، فعلى سبيل المثال: كان الصحفي نعيم قطان المسؤول عن المقال الافتتاحي لجريدة الحزب الوطني الديمقراطي (صوت الأهالي)، أما المسؤول عن السياسة الخارجية في الجريدة نفسها فكان يشرف عليها يهودي آخر هو مراد المعماري(32).

كان لأحداث فلسطين عام 1948 تأثير بارز على الساحة السياسية العر اقية،حيث أعلن نوري السعيد في ذلك الوقت حالة الطوارئ والأحكام العرفية لحمايته من التهديد الصهيوني، وقد أدت هذه الأحداث إلى خلق نوع من أنواع التوتر بين العر اقيين والأقلية اليهودية في الع ارق، وعلى أثر ذلك بدأت أعدادهم بالتناقص نتيجة هجرتهم غير الشرعية، والتي على أثرها قامت الحكومة العر اقية آنذاك بإسقاط الجنسية العر اقية عن اليهود الذين يرغبون في هجرة الع ارق، وأخذ الشعور يتنامى بأن وجودهم في الع ارق غير محبب فيه لهذا هاجرت نسبة كبيرة منهم إلى إسر ائيل(33).

أحداث الفرهود:

بعد فشل ثورة مايس/ 1941 و انسحاب قادتهم وهروبهم خارج الع ارق، دخل الجيش البريطاني بغداد يوم 26/ مايس وأوعز إلى المتعاطفين مع الوصي عبد الإله لاستقباله يوم 1/ حزيران/ 1941، الذي صادف فيه يوم عيد نزول التوراة عند اليهود، وكان يهود الع ارق يحتفلون بهذه المناسبة والتي تسمى عندهم (عيد الشفعوت)، الأمر الذي جعل بقية الع ارقيين يتصورون بأن اليهود يحتفلون بانسحاب القوات العر اقية أمام القوات البريطانية وانهيار حكومة رشيد عالي الكيلاني(34).

وعلى أثر ذلك حدثت مشادة كلامية بين مسلم ويهودي لم تلبث أن تطورت إلى قتال قرب مطار المثنى، أسفرت المعركة عن جرح 17 يهودياً ووفاة اثنين من المجروحين وأسف الجميع لهذا الحادث. وفي صباح اليوم التالي المصادف 2/ حزيران خرج الناس إلى الشوارع وهم لا يعلمون عن حوادث الليلة الماضية إلا شيء بسيط، وفي الوقت نفسه كانت القطعات العسكرية مستمرة في انسحابها من معسكر الوشاش إلى معسكر الرشيد فصدرت عن بعض الشبان اليهود أعمال استفزازية موجهة ضد قطعات الجيش، فتحمس فريق من الشبان المسلمين ووقعت مناوشات بين اليهود والمسلمين، ثم تطورت الأمور إلى مصادمات دامية، ثم تحولت الاشتباكات إلى هجوم على بعض البيوت والأسواق اليهودية ونهبها فعمّت الفوضى، ودمر عدد كبير من دكاكين اليهود وحو انيتهم وقتل عدة مئات من اليهود، مما اضطر الجيش إلى النزول إلى الشوارع للسيطرة على الموقف بناءاً على أمر من الوصي، فاحتلت المصفحات الشوارع، و اقامة المتاريس على مفترقات الطرق وفتحت النار على الأهالي (35).

ثانيا: الصابئة المندائيون:

تعرض الصابئة المندائيون عبر تاريخهم الطويل إلى تهجير وتمييز وتصفيات جسدية و إكراه على تغيير الدين، وغيرها من أشكال الاضطهاد، وبسبب حملات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تعرضوا لها خلال حقبة الحكم العثماني، وما تلاها، اضطر المندائيون إلى ترك مدنهم، والهروب من الاضطهاد، والعيش في قرى أهوار الع ارق الجنوبية البعيدة كوسيلة للحفاظ على أرواحهم ودينهم وطقوسهم(36).

وبعد تشكيل الدولة العر اقية الحديثة عام 1921، والانفتاح النسبي الذي تعاملت به مع الطو ائف والأقليات، وما توفره المدن من فرص اقتصادية ونمط حياة أفضل، ولامتهان المندائيين للحرف اليدوية كالحدادة والنجارة وبراعتهم فيها، خرجوا من عزلتهم وهاجروا إلى المدن الكبيرة، كالبصرة، وبغداد، والناصرية، والعمارة(37).

لم تكن تلك مجرد انتقالة جغر افية، بل كانت سبباً أساسياً لإثبات الذات في مجتمعهم الجديد، إذ كانوا سباقين في إدخال أطفالهم إلى المدارس، وحثهم على التعلم والحصول على شهادات عليا، فبرز منهم كثير من العلماء والأدباء .

إن دخول أبناء المندائيين في المدارس والكليات، جرّ كثير منهم إلى الدخول في المعترك السياسي الذي كان لتيار اته حضور متميز أواسط القرن الماضي، ولكون الالتزام الآيديولوجي (الاتجاهات اليسارية والليبرالية والقومية آنذاك)، كان أقوى من الالتزام الديني، لم تظهر أي بوادر لبلورة هوية مستقلة لهم، وكانت مطالبهم على قدر من البساطة كالاعتراف بأعيادهم، وعدّها أيام عطل أسوة ببقية الطو ائف الدينية (38).

لم تتخذ الصابئة المندائيون موقفاً من الاحتلال البريطاني، وذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب كان منها ما يلي:

1. الكثافة السكانية القليلة للصابئة المندائيين .
2. انتشارهم في أماكن متفرقة من الع ارق ومن الصعوبة جمعهم في منطقة واحدة لكي يكون لها تأثير بارز وواضح كما كان لليهود والمسيحيين وحتى اليزيديين.
3. إن أكثر التقديرات السكانية لإحصاء نسبة عدد أبناء الصابئة المندائية قد بلغت (8500) ألف نسمة لعام 1919، وهي نسبة قليلة جداً مقارنة بالأقليات الأخرى، وذلك بسبب طقوسهم الدينية التي تتطلب الاغتسال بالماء الجاري حتى في شهر الشتاء البارد، وتشدد في المحافظة على نقاوة الدم، وتحريم الزواج والاختلاط بالآخرين (39).

ثالثا: اليزيدية:

لم يكن حظ اليزيديين أوفر من غيرهم، فهم أيضاً ما لا قوة من معاناة ومآسي سواء من قبل الحكومات أو حتى من زعمائهم أنفسهم الطامعين بالسلطة والنفوذ.

ففي 21/ أيلول/ 1937 بعث متصرف لواء الموصل برقية إلى وازرة الخارجية يخبرهم بأن الفحص الابتدائي لمكلفي الخدمة العسكرية الاجبارية يسير باطمئنان وهدوء إلا عند داود الداود رئيس عشيرة المهركان اليزيدية، والذي كان يبث روح التمرد على القانون لدى عشيرته كما أوصى بطرد لجنة التجنيد عند مجيئه، وهو نفسه الذي أعلن العصيان على السلطة ومقاومتها عام 1925، فحاربته السلطة ونفي في 20/ تشرين الأول/ 1933. واستمرت عملية التمرد من قبل اليزيديين بقيادة شوقولو رئيس عشيرة مالاخالتي، الأمر الذي دفع الحكومة العر اقية إلى إرسال حملة عسكرية لإخضاع يزيدي جبل سنجار و أناطت قيادتها إلى اللواء الركن حسين فوزي، وتكبد في هذه العملية الكثير من الخسائر، وبعد ذلك استتب الأمن في جبل سنجار وأخذ اليزيديون يمتزجون بمواطنيهم من عرب شمر وأصبحوا يتكلمون العربية ويرسلون أبنائهم إلى المدارس والتي أثرت كثيرا في التخفيف من غلوهم في معتقداتهم الدينية (40).

وبعد فشل ثورة 1941 حاول الانكليز أن يثيروا المتاعب في البلاد ليشغلوا الشعب والجيش فأشغلوا يزيدي جبل سنجار الذين قتلوا قائمقام قضاء سنجار أثناء قيامه بواجباته وأعلن بعض رؤسائهم التمرد على الحكومة، فأرسلت الحكومة بدورها قوة عسكرية لوقف التمرد، فأحاطت القوة العسكرية القرية وأذعنت الأخيرة للاستسلام دون قتال وقد أخمدت حركة التمرد (41).

مما تقدم يمكن القول، شكلت معضلة الأقليات أحد المعوقات التي عرقلت مسيرة الحكومات المتعاقبة أثناء العهد الملكي في المضي قدماً باتجاه تحقيق الوحدة الوطنية، بسبب دور العامل الخارجي الذي أخذ يثير ورقة الأقليات بين الحين والآخر كوسيلة لخلق اللا استقرار، الأمر الذي جعل سمة عدم الاستقرار سمة بارزة يتسم بها العهد الملكي في الع ارق منذ عام 1921 وحتى عام 1958.

رابعا : البهائية:

- قضية مشكلة الدور البهائية في المحاكم العر اقية

كانت المحاكم العراقية بشقيها الشرعي والحكومي موئلاً لطرفي النزاع في هذه القضية، ويبدو أن كل طرف احتج بأحقيته في تملك الدور أمام المحاكم العراقية بناءً على روايته الخاصة عن تاريخها ومالكيها، واتفق كلاهما على أن الدور بالأصل ملكاً لموسى هادي الجواهري، وأن بهاء الله أقام فيها، وعندما غادرها ترك محمد حسين البابي للسكن فيها والمحافظة عليها، لكن محل الاختلاف بين الرواية البهائية التي تبنتها الحكومة البريطانية(42)، والرواية الشيعية التي تبنتها الحكومة العارقية(43)، وانحسر في ملكية الدور بعد وفاة موسى الجواهري، وكيف انتقلت إلى المدّعين بالحق الشخصي، وكما يأتي:

أ- الرواية البهائية:

اكدت أن موسى الجواهري وهب الملك لبهاء الله، وتعرض بعدها إلى أزمة مالية، فمنحه بهاء الله عام 1863 «مالاً يساوي أضعاف قيمة الملك»(44)، ولما أجبر بهاء الله على مغادرة العراق، ترك البيت امانةً لدى رجل من أتباعه يدعى محمد حسين البابي، وحصل تسجيل غيررسمي بناءً، وصارهذا التسجيل سنداً برهن به البهائيون على أحقيتهم في الدور (45).

وتعلق دار الاعتماد في مداخلاتها في عصبة الأمم، أن محمد حسين قدم رواية إلى المحكمة تختلف عن تلك التي قدمها إلى دار الاعتماد في 29/ أيلول/ 1921 بخط يده، ليرفع عريضة في 1/ تموز/ 1924 إلى دار الاعتماد البريطاني ادعى فيها «إن الأملاك قُيّدت باسمه منذ 32 سنة»(46).

ب- الرواية الشيعية:

استدت إلى حجج مغايرة لما ارتكزت على نظيرتها البهائية، فهي تؤكد أن موس ىهادي الجواهري باع الدور إلى محمد حسين البابي، والأخير توفي في الموصل، وكانت وريثته الوحيدة أخته(ليلى) التي تركها في الملك للإشراف عليه، قبل أن تنتقل ملكيةالدور منها إلى ولديها (محمد جواد وأخته بيبي) بعد وفاتها بوصفها إرثاً لهما، وهؤلاء رفعوا دعوى على شاغلي الملك من البهائيين متهمين إياهم بالاستيلاء غيرالقانوني، وأيدت الحكومة العراقية ذلك(47).

طرحت المشكلة بادئ الأمر من لدن لفيف من وجهاء الكرخ على المحاكم الشرعية العراقية ممثلة بقاضي المحكمة الجعفرية في كانون الثاني/ 1921، ابتغاء تعيين مشرف على الدور، بالنظر لعدم وجود مالك رسمي لها، فأصدرت المحكمة الجعفرية حكمها في شباط/ 1921 لصالح المدّعين، وأخرج البهائيين المقيمين فيها قسرا من لدن دائرة الإجراء، لكن البهائيين اعترضوا في محكمة الاستئناف على حكم القاضي الجعفري، مستغلين مادة قانونية تؤكد على أن الحكومة هي الجهة الوحيدة التي من حقها تعيين هيأة الإدارة المُلك، وليس قاضي الشرع، فأمر وزير العدل بالنظر في القضية بالمحاكم الرسمية، فنقض حكم القاضي الجعفري في 3/ نيسان/ 1921 على أساس أن محمد حسين البابي إذا كان قد توفي من دون وريث فالقانون يحول أملاكه إلى الدولة، وأن حكم القاضي الجعفري بناءً على شكوى من لا علاقة لهم بالمُلك يعد باطلاً وغيرقانوني، فعاد المُلك إلى البهائيين القاطنين فيه (48).

بادرت رئاسة الديوان الملكي ابان احتدام الصراع القضائي بين طرفي الخصومة، وتنفيذاً لأوامر الملك إلى مخاطبة وازرة الداخلية العراقية في 26/ شباط/ 1922 للإيعاز إلى أمانة العاصمة بوضع يدها على الدور، والاحتفاظ بمفاتيحها، وبالسرعة القصوى، حتى يحسم الخلاف عليها بين الطائفتين (الجعفرية والبهائية)(49)، وفي غضون ذلك رفع البهائيون في 19/ تموز/ 1922 دعوى على أمانة بغداد في محكمة الصلح البغدادية، ابتغاء تسليمهم مفاتيح الدور للتحكم بها، فحكمت المحكمة لصالحهم في 20/ كانون الأول/ 1922، وخاطبت وازرة الداخلية من جهتها رئاسة الديوان الملكي في 23/ آيار/ 1923 واقترحت ابقاء مفاتيح الدور في حوزتها، لكن الملك فيصل أصدر في 2/ حزيران/ 1923 توجيهات إلى وزارة الداخلية بإعادة مفاتيح الدور إلى محمد جواد وبيبي، مستغلاً مذكرة وردت في 6/ آيار/ 1923 من لدن سكرتارية وزارة الداخلية، اقترحت فيها تسليم مفاتيح الدور لهم بعد حسم قضية الدور لصالحها بشكل نهائي (50).

أخذت المشكلة منعرجاً منعطفاً آخر، عندما لبست ثوباً طائفياً، شُحن بجرعات سياسية .

مشكلة الدور البهائية في عصبة الأمم:

اتخذ البهائيون من المادة (22) من ميثاق عصبة الأمم الرامية إلى حماية الشعوب المنتدب عليها من لدن العصبة ذريعة (51) لمفاتحة لجنة الانتداب في عصبة الأمم بقضيتهم، وطالبوا بحماية حريتهم الدينية، وممتلكاتهم المقدسة، وفقاً للمادة الثالثة من المعاهدة العر اقية البريطانية عام 1922 (52)، وطالب البهائيون عصبة الأمم بالتوقف عن منح الع ارق استقلاله، لعدم استقلالية المحاكم العر اقية فيه، واتهموا الحكومة بأنها تخشى من علماء الشيعة، فأوقعت بالبهائيين الظليمة حتى ترضيهم (53).

أرسلت دار الاعتماد في 12/ أيلول/ 1928 مذكرة للحكومة العر اقية، أعربت فيها عن استيائها الشديد من عدم ايفاء الأخيرة بوعودها حول الدور البهائية، و أبلغتها أن رئيس جمعية البهائيين الروحية في بغداد محمود قصبجي قدّم عريضة إلى لجنة الانتداب الدائمة في عصبة الأمم، ونبهت أنه «سيكون لهذه العريضة لدى وصولها إلى لجنة الانتداب الدائمة في عصبة الأمم من التأثير السيء على مجلس العصبة فيما يختص بالترتيبات العر اقية تجاه الأجانب في الع ارق، وسوف يكون هذا الأثر محزناً في الحال الحاضر»(54).

صرحت الحكومة العر اقية في عريضتها المرفوعة إلى لجنة الانتداب باتهامه الوازرة المستعمرات البريطانية، بأنها تعاطفت مع البهائيين دون الاستناد إلى دلائل حقيقية تثبت أحقيتهم في الدور، مما دفعها لمغالطة نفسها في تقريرها المرفوع إلى اللجنة أعلاه، لأنها كانت متحاملة على الحكومة والقضاء العراقي فيه، وكررت دار الاعتماد لومها للحكومة العر اقية ووصفت ردها على عريضة البهائيين في لجنة الانتداب بأنها «موجزة ومقرونة بقلة الاهتمام ولم تتضمن محاولة جدية لإثبات عدم وقوع ما ينافي العدالة، وأكدت على وجود تناقض في قر ارات المحاكم العر اقية حول وجود وريث من عدمه، وأن هذه الوثائق أبرزت فعلاً في المحكمة، وأشكلت على اهتمام الحكومة العر اقية في مناقشة الدعوى دون تلبية مطالب عصبة الأمم بإيجاد حل سريع مُرض للبهائيين، وهو ما اتفقت الحكومتان البريطانية والعر اقية، وعليها أن تسارع في حسمها قبل أن تصدر العصبة قر اراتها، و اقترحت اعادة الدور إلى البهائيين بوصفهم مستحوذين عليها منذ زمن طويل (55).

لعب نوري السعيد في حكومته الأولى والثانية دورا هاماً في تمييع القضية البهائية، وتخفيف وطأتها على موقف الع ارق الدولي، إذ بلغ المعتمد السامي أن الحكومة ستشكل لجنة تبحث عبرها الحلول الممكنة لإرضاء البهائيين، ونال ذلك الأمر استحسان المعتمد السامي، فحث الحكومة العر اقية في 2/ تموز/1930 على سرعة تشكيل هذه اللجنة(56).

شكلت اللجنة في 7/ تموز/ 1930 وطلب منها عدم الخوض في تاريخ المشكلة القانوني بقدر التفكير في حل مُرض للبهائيين، فعقدت اجتماعات ثلاث ابتداءً 25/ تموز، ورفعت توصياتها في الاجتماع الثالث بتاريخ 27/ آب 1930، وجاء فيها:

- التوصية باستملاك الدوروما يحيطها بحجة المنفعة العامة(57).

حذرت وزارة المستعمرات البريطانية في 30/ أيلول/ 1930الحكومة العر اقية من تحركات داخل العصبة قد تؤثر «على ترشيح العارق إلى عضوية العصبة»، ممادفع البلاط الملكي ومجلس الوزراء إلى المو افقة على توصيات اللجنة المُكلفة بحل مشكلة الدور البهائية الصادرة في 27/ تشرين الأول/ 1930، واستقروا على تحويلها إلى حديقة عامة(58).

دخلت وزارة الخارجية العر اقية على خط الأزمة عندما أوصت الحكومة العر اقية في 13/ نيسان/ 1931 بعدم التنازل عن تلبية إرادة الو اقفين للملك، وتهديم الحسينية التي أقيمت فيها، لأنه بات مطلباً ملحاً عند «العالم الإسلامي»، ولاسيما الحكومة في إيارن ،وهي الموطن الأصلي للمالكين الذين يحملون جنسيتها (58).

طلبت دار الاعتماد البريطانية في 21/ مارس/ 1932 من الحكومة العر اقية بيان المرحلة التي وصل لها مشروعها الرامي إلى استملاك الدور البهائية، على أن تصل الإجابة قبل 30/ نيسان/ 1932، بدورها طلبت رئاسة الحكومة العر اقية في11/ نيسان من وازرة الداخلية العر اقية الاستعلام من أمانة العاصمة عن المرحلة التي وصلت لها عملية إنجاز الشارع المجاور للدور البهائية (59).

ضغطت عصبة الأمم بدفع بريطاني، على الحكومة العر اقية، لإ لزامها بتنفيذ عهودها، فأرسلت وزارة الخارجية

العر اقية في 20/ كانون الأول/ كتاباً إلى رئاسة الحكومة طلبت فيه انتداب نوري السعيد (60)، ابتغاء حلحلة مشكلة الدور البهائية في عصبة الأمم، بالنظر لعلمه التام بتفاصيلها، ولأنه قادر بمناورته السياسية على ترويض مجلس العصبة، ولاسيما أن الحكومة البريطانية أفهمتهم أنها حصلت على وعد قاطع من الحكومة العر اقية بعدم هدم الدور البهائية أو تغيير طرازها العمر اني،وأنها ستقوم ببناء حديقة بالقرب منها، وأكدت الوزارة الخارجية في الكتاب أعلاه أن الحكومة العر اقية لم تقدم وعداً من هذا القبيل إلى نظيرتها البريطانية(61)؛ لذا لم تجد الحكومة البريطانية ما تُلزم بها نظيرتها العر اقية وميّعت المشكلة حتى أسهمت أوضاع العراق السياسية، وتوقف عصبة الأمم عن العمل عام 1940، وحلها في 18/ نيسان/ 1946 في تخلص العراق من القيود الدولية، وعادت المشكلة إلى مهدها المحلي الأول(62).

الخاتمة

بعد أن تناولنا التوزيع الجغرافي للأقليات في العراق، والكيفية التي تعاملت بمقتضاها الأنظمة السياسية العر اقية مع الأقليات ابان العهد الملكي، بناءً على ذلك استنتجنا جملة من النقاط والتي كانت على النحو الآتي:

1. إن التنوع الديني في العراق لم يكن وليد سنوات قليلة، بل شكلت عوامل مختلفة الصيغة التعددية في العراق، إذ لعب الموقع الجغرافي والمناخ إضافة إلى خصوبة الأرض شكلت عوامل استقطبت مختلف الأقوام على مر التاريخ، فضلاً عن هذا هناك التاريخ الطويل لحضارة العراق والتي تعود إلى آلاف السنين، الأمر الذي جعل حضارتنا ملتقى لمختلف الأجناس والأديان على مر التاريخ، وبمرور الوقت يصبح سكان الحضارات السابقة بعداد الأقليات نتيجة للتدفق السكاني الذي تبلورت عليه الحضارة، فضلاً عن تعاقب الأديان على أرض العراق كان كفيلاً ببروز ظاهرة الأقليات.

2. أما فيما يخص أسلوب تعامل الأنظمة السياسية العر اقية مع الأقليات منذ تأسيس الدولة العر اقية الجديدة عام 1921، فنلاحظ ابان العهد الملكي كان أسلوب تعامل النظام يتجاذبه:

- العامل الخارجي والمتمثل في بريطانيا التي كانت تدعم عدم الاستقرار في العراق بما يضمن لها البقاء في العراق من أجل تحقيق أهدافها الاستر اتيجية، إذ أن استقرار العراق لا يصب في مصلحة بريطانيا .

ولتحقيق ذلك عمدت بريطانيا إلى انتهاج طريقين:

أ- اثارة الأقليات ضد الحكومة عن طريق رفع الوعي للأقليات .

ب - حث الحكومة العر اقية على قمع تلك الأقليات، إزاء ذلك تختلط الأوارق وتتخبط الأمور وتدفع باتجاه اللا استقرار.

3 - ازاء ذلك لم تنجح الأنظمة السياسية في العهد الملكي من حل مشكلة الأقليات وتحقيق الوحدة الوطنية، الأمر الذي جعل عدم الاستقرار سمة تميز الحياة السياسية منذ تأسيس الدولة العر اقية الجديدة عام 1921 حتى يومنا هذا .

4 - ارتكزت البهائية على مبادئ منها إطاعة الحاكم، والابتعاد عن السياسة، وعدماستعمال العنف الثوري؛ لذا دخلت في خصومة قانونية مباشرة مع الطائفة الشيعية لإثبات حقها في مُلكية الدور، لكنها لم تتخذ ذات الإجراء مع الحكومة العر اقية، بل خولت الحكومة البريطانية بوصفها وسيطاً سياسياً، التزاماً بمبادئها الدينية، وما يلفت النظر أنها تخلت عن ذلك المبدأ لاحقاً عندما صارت خصماً صريحاً للسلطة الحاكمة في العراق، مع اعتر افها بقداسة هرمها في عصبة الأمم .

الهوامش

1. سوسة، أحمد، العرب واليهود في التاريخ، ط2، العربي للنشر والطباعة، د. م، د. ت، ص309؛ الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، 2016، ج1، ص ص111_114.
2. سوسة، أحمد ،ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق د. مط، د. م، د. ت، ص38.
3. معروف، خلدون ناجي، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة 1921_ 1952م، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ج1، ص45.
4. القيسي، أحمد مخلص عبد القادر، الدور الاقتصادي لليهود في العراق 1920_1952م، دار الكتب والوثائق العر اقية، العراق ،1998، ص ص9 _15.
5. المصدر نفسه، ص ص9 _18.
6. المنصوري، سامي حسين ناظم، سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات والطو ائف في العراق 1856 _1908م، اطروحة دكتواره غير منشورة، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القادسية، كلية التربية، القادسية ،2010، ص39.
7. المنصوري، المصدر السابق، ص ص38_42.

8. الخيون، المصدرسابق، ص ص127 _134.
9. القيسي، المصدر السابق، ص9.
10. غنيمة، يوسف رزق الله، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، مطبعة الفرات، بغداد، 1924، ص187.
11. عقراوي، متي، العرق الحديث، مطبعة العهد، بغداد ،1936، ج1، ص77.
12. القيسي، المصدر السابق، ص ص9 _10.
13. نقلاً عن: المملكة الع ارقية، الدائرة الرئيسية للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لعام 1952، ص170.
14. المصدر نفسه، ص24.
15. بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث، دار الوارق للنشر، المملكة المتحدة ،2005 _2006، ص ص47 _51؛
16. العبيدي، علي عبد القادر، النشاط الصهيوني في العراق 1922 _1952م، رسالة ماجستيرغيرمنشورة، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد ،1994، ص30.
17. كاكه يى، هدى علي، الأقليات الدينية في العراق تاريخ وحضارة، مط. دارومكتبة عدنان، العراق - بغداد ،2019، ص41.
18. المصدر نفسه، ص ص41_43.
19. الحسني، عبد الرزاق، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، د ارسة مستفيضة تستند إلى مشاهدات شخصية وتتبعات دقيقة، ط8، منشوارت المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، بغداد ،1983، ص156.
20. المنصوري، المصدر السابق، ص46.
21. كاكه يى، المصدر السابق، ص ص13_14.
22. الحسني، المصدر السابق، ص106.
23. الديوه جي، سعيد، اليزيدية ،المؤسسة العربية للد ارسات والنشر، د. م، د. ت ،ص ص223 _224.
24. للتفصيل ينظر: الأحمد، سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، 1971، ص43
25. الهاشمي، طه، مفصل جغر افية العراق، مطبعة دار السلام، بغداد، 1930، ص407.
نقلاً عن:(Journal), (Genocide Rrserch), "?case of "suspended genocide: A community of Iran Babi and Baha'I Moojan Momen, The
.New York, 2005, Vol.7, p. 221
27. نقلاً عن: د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 1090/311، عنوان الملفة: قضية الدور اليهائية 1922_1925، ص36.
28. مطلك، علاء عبد الرازق، الديانة اليهائية في العالم تاريخها وتعاليمها وعلاقتها بإسر ائيل، مركز الد ارسات الفلسطينية، بغداد، العدد السادس، كانون الأول، 2007، ص ص9 _10.
29. كاكه يى، هدى علي، المصدر السابق، ص ص67 _68.
30. جاسم، عمر، التنافس الدولي حول العراق خلال القرن التاسع عشر، بحث منشورعلى الأنترنت، .4ص ، www.orienta studies.orgl
31. الدرية، محمود، المصدر السابق، ص70.
32. الخيون، المصدر السابق، ص260.
33. الحسني، عبد الرازق، تاريخ الوازارت العر اقية، ص186.
34. نفسه.
35. زبيب، نجيب، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتها حتى الآن، دار الهادي للطباعة، بيروت، 2007، ص ص48 _49.
36. معروف، خلدون ناجي، المصدر السابق، ص114 وما بعدها.
37. نفسه، ص33.
38. أسود، عبدالرازق محمد، موسوعة الع ارق السياسية، الدار العربية للموسوعات، 1986، م ج4، ص ص221 _222.
39. سلوم، سعد، الأقليات في العراق، مؤسسة مسارات، ط3، 2014، ص114.
40. نفسه، ص ص115-114.
41. سلوم، المصدر السابق، ص ص114 _116.
42. الحسني، عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، ص ص200 _220.
43. ناجي، زيد عدنان، تمثيل الأقليات الدينية غير المسلمة في مجلس النواب العراقي 1958-1925، رسالة ماجستيرفي التاريخ، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية، بيروت ،2014، ص ص42 _58.
44. الدرة، المصدر السابق، ص ص118 _119.
45. المصدر نفسه، ص121.
46. د. ك. و، المصدر السابق ،ص ص63_64.
47. المصدر نفسه.
48. المصدر نفسه.
49. المصدر نفسه، ص ص63_65.
50. المصدر نفسه، ص ص63_64.
51. د. ك. و، المصدر السابق، ص ص63_64.
52. المصدر نفسه، ص ص63_68.
53. الحسني، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص123.

54. د. ك. و.، المصدر السابق، ص ص26 _29.
55. دومة، عتيقة وحليمة، زرقاوي، عصبة الأمم والاستعمار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بو نعامة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2017م، ص ص36 _37.
56. ينظر: المعاهدة العر اقية الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها، المطبعة العربية، القاهرة، 1926، ص1.
57. د ك. و.، المصدر السابق، ص ص27_36.
58. د ك. و.، المصدر السابق، ص36.
59. المصدر نفسه، ص55.
60. المصدر نفسه، ص12.
61. د. ك. و.، المصدر السابق، ص ص80 _84.
62. المصدر نفسه ،ص 37، 99.
63. المصدر نفسه، ص29.
64. المصدر نفسه، ص ص7 _9.
65. الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العر اقية، ج3، ص192.
66. د. ك. و.، المصدر السابق، ص18.
67. عبد السلام، جعفر، المنظمات الدولية، ط6، دار النهضة، القاهرة، د. ت.، ص ص180 _181.

المصادر

1. الأحمد ، سامي سعيد، اليزيدية أحوالهم ومعتقداتهم ، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، 1971.
2. أسود، عبد الرازق محمد، موسوعة العراق السياسية، الدار العربية للموسوعات، 1986
3. بصري، مير، أعلام اليهود في العراق الحديث ، دار الوارق للنشر، المملكة المتحدة، .2006_2005
4. جاسم، عمر، التنافس الدولي حول العراق خلال القرن التاسع عشر، بحث منشور . www.orienta studies.orgl ،على الأنترنت
5. الحسني، عبد الرزاق، الصابئو ن في حاضرهم وماضيهم، د ارسة مستفيضة تستند إلى مشاهدات شخصية وتتبعات دقيقة، ط8، منشوارت المكتب العربي لتوزيع المطبوعات ، بغداد، 1983.
6. الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، مركز المسبار للد ارسات والبحوث، 2016.
7. د. ك. و. ، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 1090/311، عنوان الملفة: قضية الدور الهائية 1925-1922.
8. دومة، عتيقة وحليمة، زرقاوي، عصبة الأمم والاستعمار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجيلالي بو نعامة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، 2017م.
9. الديوه جي، سعيد ، اليزيدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. م ، د. ت.
10. زبيب، نجيب، التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتها حتى الآن، دار الهادي للطباعة ،بيروت، 2007.
11. سلوم، سعد، الأقليات في العراق، مؤسسة مسا ارت، ط3، 2014.
12. سوسة ، أحمد ، العرب واليهود في التاريخ ، ط2، العربي للنشر والطباعة، د. م ، د.ت.
13. سوسة، أحمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق د. مط، د . م ، د. ت .
14. عبد السلام، جعفر، المنظمات الدولية ، ط6، دار النهضة، القاهرة، د. ت.
15. العبيدي، علي عبد القادر، النشاط الصهيوني في العراق 1952-1922م، رسالة ماجستير غير منشورة، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، 1994.
16. عق اروي، متي، العراق الحديث، مطبعة العهد، بغداد، 1936.
غنيمة ، يوسف رزق الله ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، مطبعة الفرات، بغداد ، 1924.
17.القيسي، أحمد مخلص عبد القادر، الدور الاقتصادي لليهود في العراق 19201952م ، دار الكتب والوثائق العر اقية، بغداد، 1998.
18. كاكه يى، هدى علي، الأقليات الدينية في العراق تاريخ وحضارة، مط . دار ومكتبة عدنان، العراق- بغداد ، 2019.
19. مطلك، علاء عبد الرازق، الديانة البهائية في العالم تاريخها وتعاليمها وعلاقتها بإسر ائيل ، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ، العدد السادس، كانون الأول، 2007.
20. المعاهدة العر اقية الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها، المطبعة العربية، القاهرة، .1926
21. معروف ، خلدون ناجي، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة -1921 1952م ، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد.
22. المملكة العر اقية، الدائرة الرئيسية للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام .1952
23. المنصوري، سامي حسين ناظم، سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات والطو ائف في العراق 1908-1856م، اطروحة دكتواره غير منشورة ، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القادسية، كلية التربية ، القادسية، 2010.
24. ناجي، زيد عدنان، تمثيل الأقليات الدينية غير المسلمة في مجلس النواب العراقي)1958-1925، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية، بيروت ، 2014.
25. الهاشمي، طه ، مفصل جغ ارفية العراق، مطبعة دار السلام، بغداد ، 1930.
26-Moojan Momen, The Babi and Baha›I community of Iran: A case of «suspended genocide»?, (Genocide Rrserch), Journal New York, 2005, Vol.7.